زيدان في مئوية المحكمة التمييزية: استقلال القضاء حجر الزاوية للدولة الديمقراطية



أكد رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، اليوم الأربعاء، أن محكمة التمييز تمثل قمة الهرم القضائي في العراق ورمزاً للاستقرار القانوني وتوحيد الجهد القضائي، مشددا على أن استقلال القضاء حق دستوري مكفول وحجر الزاوية في النظام الديمقراطي.

وقال القاضي زيدان في كلمته بالاحتفالية الخاصة بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس محكمة التمييز والتي نظمتها رابطة القاضيات العراقية بالتعاون مع المتحف الوطني وتابعتها "المطلع" "نقف اليوم أمام لحظة تأريخية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لحظة نستحضر فيها مئة عام من العمل القضائي المخلص، ومن السعي الحثيث لترسيخ سيادة القانون، وتحقيق العدالة، وصون حقوق الأفراد وحرياتهم".

وأضاف، أنه "منذ تأسيسها في عام 1925، كانت محكمة التمييز رمزاً للاستقرار القانوني ومصدراً موثوقاً لتطبيق وتفسير النصوص، وضماناً لوحدة الاجتهاد القضائي في البلاد، لم تكن فقط محكمة تراجع الأحكام والقرارات، بل كانت وما زالت ذاكرة قانونية حية، تحفظ مسار العدالة وتطوره عبر الأجيال".

وأشار في كلمته إلى، أن "المحكمة مرت كغيرها من مؤسسات الدولة بمحطات صعبة، وتحملت أعباء مراحل دقيقة من تاريخ العراق السياسي والاجتماعي، لكنها بقيت ثابتة في موقعها، متمسكة بمبادئها، محافظة على استقلالها، مؤمنة بدورها في بناء دولة القانون".

وشدد في كلمته على، أن "استقلال القضاء هو حجر الزاوية في أي نظام ديمقراطي حقيقي، وهو ليس منّة من أحد، بل هو حق دستوري مكفول، نتمسك به وندافع عنه؛ لأنه الضامن الوحيد للعدالة، والمصدر الأول لثقة المواطن في مؤسسات الدولة".

وتابع في حديثه، "وفي هذه المناسبة، لا يسعنا إلا أن نستذكر بكل فخر واعتزاز من سبقونا في هذه المسيرة، من القضاة الأوائل الذين وضعوا اللبنات الأولى لهذا الصرح العظيم، وساروا به نحو ما نحن عليه اليوم، ونخصّ بالذكر من قدّموا تضحيات جسيمة في سبيل أداء واجبهم، منهم من كتب التأريخ بقراراته ومنهم من كتب التأريخ بدمه، ولهم جميعاً نقف اليوم وقفة وفاء وتقدير".

ولفت إلى، أن "احتفالنا اليوم ليس فقط لتكريم الماضي، بل هو دعوة للتفكير في المستقبل، كيف نحافظ على إرث محكمة التمييز، وكيف نطور أدواتنا القضائية ونواكب العصر، وكيف نمنح القضاء ما يستحقه من دعم واهتمام لكي يبقى قوياً مستقلاً مهاباً في عيون الجميع، هذه هي مسؤوليتنا جميعاً وعلينا أن نعمل معاً لتحقيق ذلك ".

وختم القاضي زيدان كلمته بالقول: "ختاماً، أشكر كل من ساهم في تنظيم هذا الحفل، وأسأل ا أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير للقضاء وأن تبقى العدالة في العراق عنواناً للكرامة، والأمان، وسيادة القانون".